التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 من وجهة نظر الطلبة الجامعيين

UNIVERSITY EDUCATION VIA DISTANC UNDER THE PANDIMIC OF COVID 19 FROM THE VIEWPOINT OF STUDENTS

أ.د. نسيمة جرود NASSIMA DJERROUD د. رقية عزاق ROKAIA AZZAG
جامعة لونيسي علي البليدة 2
Rokaya_mail@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2020/08/06 تاريخ القبول:2021/01/06

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19- وذلك من خلال الكشف عن مدى فعالية ونجاح هذا النوع من التعليم تحت الأوضاع التي تعيشها البلاد على غرار باقي دول العالم، وهدفت الى البحث عن الفروقات في تقبل هذا النوع من التعليم لدى الطلبة الجامعيين باختلاف السن والمنطقة السكنية، وحاولنا الكشف عن بعض الحلول التي يراها الطلبة مناسبة لنجاح هذا النوع من التعليم، وفي سبيل ذلك طبقنا استبيان الكتروني عن واقع التعليم عن بعد طُبق على الطلبة الجامعيين في عدد من جامعات الوطن، توصلنا الى ان التعليم الجامعي عن بعد غير مقبول من وجهة الطلبة الجامعيين مهما كان جنسهم او منطقتهم السكنية ، وقد اقترح الطلبة ان هذا النوع من التعليم حتى يكون ناجحا يجب توفير كافة الاحتياجات اللازمة لنجاحه.

الكلمات المفتاحية: التعليم الجامعي عن بعد، جائحة كوفيد 19، الطلبة الجامعي

Abstract:

The current study aims to reveal the reality of university education remotely in light of the pandemic Covid-19- by revealing the extent of the effectiveness and success of this type of education under the conditions in which the country lives like the rest of the world.

it aimed to search for the differences in the acceptance of this type of education among university students according to age and residential area, and we tried to uncover some solutions that students see as appropriate for the success of this type of education, and for that we applied an electronic questionnaire on the reality of distance education applied to university students in A number of universities in the country, we have concluded that university education remotely is

not acceptable from the point of view of university students, whatever their gender or residential area, and students have suggested that this type of education in order to be successful must provide all the requirements for its success..
Keywords: University education via distance; Coved 19 pandemic; Undergraduate students

مقدمة:

يعتبر التعليم الجامعي مرحلة مهمة من مراحل التعليم في حياة الفرد، فهو السلسلة الأخيرة التي يتوج بعدها الطالب بشهادة تسمح له بمزاولة مهنة تضمن له أدنى شروط العيش الكريم.

وتعد الجامعة صرحا علميا مهما ينهل منه الطالب شتى أنواع المعارف من قبل أساتذة متخصصين يوفرون له المعلومات التي يحتاجها نظريا او تطبيقيا، اين يساهمون بدرجة كبيرة في تزويد الطلاب بمختلف المناهج في تخصصهم وتنمية مهاراتهم النظرية والتطبيقية حتى يتم تجهيزهم بصورة سليمة لتقلد مناصب تناسب ما درسوه ويتمكنون من تطبيق ما تعلموه في ارض الواقع من اجل الرقي بالمجتمع.

ومثلما هو معروف فان التعليم الجامعي منذ انطلاق العمل به في كل العالم يكون تعليما حضوريا حيث يحضر الطالب المتحصل على شهادة البكالوريا والمسجل في أي تخصص جامعي الى الحرم الجامعي من اجل تلقي الدروس من قبل الأساتذة على شكل محاضرات واعمال موجهة وتطبيقات داخل المدرجات والقاعات الجامعية ويلتقي وجها لوجه مع الأستاذ الذي يقدم له الدرس باي طريقة كانت سواء بالطريقة التقليدية او باستعمال الوسائل الحديثة من وسائل تكنولوجية حديثة كوسائل العرض واستعمال الحواسيب وغيرها...

وقد انتهجت الجامعات في العالم في السنوات الأخيرة سياسة تعليمية جديدة تتمثل في التعليم الجامعي عن بعد، حيث يعفى الطالب من الحضور لمقر الجامعة ويكتفي بتلقي الدروس عن طريق الانترنت والتفاعل مع الأساتذة انطلاقا من منصات خاصة

توفرها الجامعة للطلبة وتقدم لهم الدروس التي يعدها الأساتذة، ويقوم الأساتذة بطلب اعمال من الطلبة أيضا يتم ارسالها عبر الانترنت حسب اختيار الأستاذ اما عن طريق المنصة او البريد الالكتروني، وقد ساعد هذا النوع من التعليم الكثير من الطلبة الذين لم يكونوا قادرين على مزاولة الدراسة الجامعية لارتباطات معينة كبعد المسافة او الانشغال بالأسرة والأولاد او العمل او غيرها...

ونظرا للازمة الوبائية التي عرفها العالم في الآونة الأخيرة المتمثلة في جائحة كوفيد 19 ارتأت العديد من جامعات العالم الى استخدام تقنية التعليم عن بعد حتى يكتمل البرنامج الدراسي للسنة الجامعية التي كانت على وشك ان تكون سنة بيضاء لولا هذه التقنية التي سمحت للطلبة بالحصول على الدروس عبر منصات الانترنت وبمساعدة الأساتذة الذين تجندوا لتقديم الدروس وشرحها للطلبة عبر النوادي الالكترونية التي وفرتها الجامعات عبر المنصات الالكترونية لكل جامعة.

1-إشكالية الدراسة:

عرف العالم في مطلع سنة 2020 انتشار وباء كوفيد 19 او ما اصطلح عليه بفيروس كورونا وهو مرض فيروسي خطير ومميت اجتاح العالم في فترة قصيرة قادم من الصين وكان سببا في الافتكاك بحياة الكثير من الافراد وأصبح حديث العام والخاص واتجهت انظار العالم لوسائل الاعلام تنتظر عدد الإصابات والوفيات كل يوم، وعاش الناس هاجس الخوف من الإصابة والموت.

وقد تجندت جميع القوى الفاعلة في البلدان من اجل مواجهة هذا المرض خاصة من الجانب الصحي حيث أصبحت المستشفيات شبه متفرغة لعلاج المصابين بالفيروس ومتابعتهم صحيا وكذا التكفل بهم وبعائلاتهم نظرا للعدوى السريعة التي عرفها هذا الفيروس.

وبالعودة الى تاريخ ظهور هذا المرض فسببه الأساسي كان وجبة في سوق شعبية بالصين مكونها الرئيسي حيوان الخفاش في مقاطعة وهان التي ما فتا المرض ينتشر فيها بصورة كبيرة جعل الحكومة الصينية تعزل المدينة عن باقي البلاد وتجهزها بمستشفى خاص بمعالجة المصابين تم إنشاؤه في ظرف قياسي دام عشرة أيام للتكفل بالعدد الهائل من الإصابات التي كانت تزيد يوما عن يوم، ثم انتشر هذا المرض بصورة رهيبة في أوروبا وامريكا وعرفت الكثير من الدول الأوروبية إصابات هائلة وعدد مريع من الوفيات جعل السلطات تعلن فقدان سيطرتها على المرض وتلجا للدعاء من اجل القضاء عليه.

وبسبب هذا الفيروس الخطير وسرعة انتشاره أصبحت الحياة شبه متوقفة فقد تم اغلاق المساجد والأسواق وإيقاف حركات التنقل بين بلدان العالم اذ شُلت المطارات وكذا التنقل بين المقاطعات، وعرف الاقتصاد العالمي بذلك انخفاضا كبيرا نظرا لتوقف انتقال البضائع والسلع بين الدول، حتى ان المملكة العربية السعودية قررت غلق المسجد الحرام وتوقيف جميع رحلات العمرة وحتى انها الغت الحج لهذه السنة خوفا من انتشار المرض أكثر.

وعلى غرار باقي دول العالم عرفت الجزائر انتشارا للمرض بعد ظهوره اول مرة لدى عامل إيطالي بشركة اجنبية في الجنوب الجزائري سرعان ما تفطنت له السلطات وتم ترحيله الى بلاده، غير ان دخول المغتربين من الدول الأوروبية كان سببا في ظهور المرض من جديد ثم انتشاره في مدينة البليدة التي تم عزلها فيما بعد، ثم انتشر ليشمل كامل التراب الوطني على اختلاف عدد الإصابات فاضطرت الحكومة الى اتخاذ تدابير الحجر الصحي كمحاولة لمحاصرة انتشار الفيروس والحد من العدوى.

وقد تأثرت شتى القطاعات بهذا الاجراء خاصة الاقتصادية منها حيث توقف الكثير من العمال اليوميين عن أعمالهم مما تسبب في تدني قدراتهم الشرائية كونهم فقدوا

المدخول الأساسي، رغم ان الحكومة اتخذت إجراءات التعويض غير ان ذلك لا يكفي مقارنة بعدة أشهر دون عمل.

وقد توقفت الدراسة ومُنح التلاميذ والطلبة في كل الاطوار عطلة مطولة خوفا عليهم من المرض، غير انه كان لابد من اتخاذ تدابير تسمح باستمرار الدراسة وتحصيل العلوم، الامر الذي جعل وزارة التعليم العالي تقرر انشاء منصات الكرتونية خاصة بكل جامعة يتمكن من خلالها الطلبة من الحصول على دروس السداسي الثاني ويتم الولوج لهذه المنصة مجانا اين يحصل الطلبة على الدروس ويقوم الأساتذة بفتح نوادي خاصة بكل مقياس لتبادل المعلومات والاجابة على أسئلة الطلبة.

والتخوف الكبير يطال الدول الفقيرة، فحسب البنك الدولي تعد البلدان الأكثر ثراءً أفضل استعداداً للانتقال إلى استراتيجيات التعلُّم عبر الإنترنت، وإن اكتنف الأمر قدر كبير من التحديات التي تواجه المعلمين والآباء. لكن الأوضاع في كل من البلدان الفقيرة ومتوسطة الدخل ليست على شاكلة واحدة، وإذا لم نتصرف على النحو المناسب، فإن ذلك الانعدام في تكافؤ الفرص سيزداد تفاقماً. فالعديد من الأطفال لا يملكون طاولات ولا كتباً، فضلاً عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة، بل هناك منهم من لا يجد مساندة من آبائهم، في حين يحظى آخرون بكل ما سبق.

وفي الدول العربية تتراوح وتختلف الطريقة المُتّبعة في التعليم عن بعد، حسب إمكانيات كل دولة على حدة، وفي داخل كل دولة، حيث فجوات رقمية قومية ووطنية، وجاهزية بنيتها التقنية التحتية، نظرًا لافتقار الكثير من هذه الدول للمستلزمات، والتجهيزات المتعلقة بالتعليم عن بعد، مع عدم توفر تجارب مسبقة لقياس مدى نجاحها في حال تطبيقها، كإجراء احترازي لمواجهة فيروس كورونا. في هذه المرحلة، أصبحت استمرارية التعليم أكثر تحدياً للطلاب والمعلمين والمؤسسات الجامعية

والتعليم عن بعد في الجزائر ليس وليد الوضعية الوبائية ففقد سعت الدولة منذ وقت طويل لتعميم التعليم الالكتورني كسبا للوقت وتفاديا للانتقال بين الولايات، غي ان هذا النوع من التعليم واجه العديد من الصعوبات خاصة في ظل انخفاض مستوى تدفق الانترنت في البلاد

ولأجل ذلك سعى العديد من الباحثين للكشف عن فعالية التعليم عن بعد في الجزائر نذكر منها دراسة للباحثة "حليمة الزاحي" تحت عنوان "التعليم الإلكتروني لجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق "الدراسة الميدانية تمت بجامعة20 أوت1955 بسكيكدة مابين شهر ماي 2010 إلى غاية شهر أكتوبر لسنة 2011 ،وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كمنهج للبحث، أما بخصوص أدوات جمع البيات فقد استعانت بالمقابلة والاستبيان، عينة البحث التي أجريت عليها الدراسة تمثلت في طلبة وأساتذة جامعيين، تساؤلات الدراسة تمحورت حول الإمكانيات المتوفرة وكذا عناصر العملية التعليمة من توفرها من عدم، لإضافة إلى تقبل الطلبة و الأساتذة لهذا النمط والتسهيلات التي يقدها، لإضافة إلى تقييم التجربة من خلال ما حققته، وقد توصلت الدراسة النتائج التالية نستعرض أهمها - : التعليم الإلكتروني لجامعة الجزائرية مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، وهي المواصفات المحددة من قبل منظمات وهيئات دولية وعالمية متخصصة - .لرغم من النقائص المسجلة على منصة التعليم الإلكتروني بجامعة 20اوت 1955 بسكيكدة، إلا أن تقدم دعما للعملية التعليمية - .نقص الإمكانيات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني، من بين أهم المعوقات المسجلة . -الأساتذة يعانون من نقص في التكوين في عمليات التواصل أو التعليم، عن طريق منصات التعليم الالكتروني **(الزاحي.2012)**

لجأت الدول العربية أيضا للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ولقيت نوعا من التذبذب في تقبل هذا النوع من التعليم و أجريت العديد من الدراسات حول فعالية

التعليم عن بعد في ظل ازمة كورونا نذكر منها دراسة فلسطينية عن فعالية التعليم الالكتروني في ظل ازمة كورونا هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50)عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فايروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان تم تطبيقه على عينة الدراسة. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينةء وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطا الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعلء وأوصى الباحثون بعقد دو ارت تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطا والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعيقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع, وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلا(**ابو شخيدم،عواد.2020**).

وكغيره من استراتيجيات التعليم، يأتي "التعليم عن بعد" مع مجموعة من الإيجابيات والسلبيات، أضف إلى ذلك بالطبع أنه لا يمكننا توقع نتائج مثالية من هذه التجربة نظراً للسرعة الفائقة التي اضطرت فيها المدارس إلى الانتقال إلى هذه الاستراتيجية للحفاظ على استمرارية تعليم الطلبة باعتباره أولوية قصوى في خضم تفشي الفيروس الذي شلّ المنطقة.

ولهذا النوع من التعليم في هذه الظروف التي يعرفها العالم إيجابيات وكذا سلبيات الامر الذي جعل المتخصصين يقومون بدراسات من اجل الكشف عن واقع التعليم عن

بعد، ففي استبيان طرحه موقع جلُوها على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي تويتر حول نجاح تجربة التعليم عن بعد في المدارس والجامعات أجاب نحو 70 % من المشاركين ان تجربة التعليم عن بعد لم تنجح، بعضهم عزى ذلك لعدم توافر متطلبات التعليم عن بعد لدى جميع الطلبة مثل شبكة الانترنت، او حتى اجهزة الكمبيوتر، وبعضهم يعتقد ان التجربة ستفشل لأن الطلاب غير مستعدين لها ولا يملكون المعرفة اللازمة بمفهوم او تقنيات التعليم عن بعد.

https://twitter.com/7ellooha/status/1244312781433733120?s=20 اطلع عليه يوم 2020/5/28

ورغم صعوباته وسلبياته غير انه كان الحل الوحيد لإنقاذ السنة الجامعية ومتابعة الطلبة بطريقة مستمرة من طرف الأساتذة حتى يتسنى لهم انجاز المقررات اللازمة لهذه السنة وحتى لا يضطر الطلبة الى إعادة السنة بسبب المرض، ولأن الجزائر أيضا اعتمدت التعليم الجامعي عن بعد فان القبول من طرف الأساتذة والطلبة كان متذبذبا حسب استقصاء الراي في مواقع التواصل الاجتماعي حيث اعرب الكثير عن استيائهم من الاقتراح الخاص بالتعليم عن بعد كونه لا يعطي نفس الحظوظ لجميع الطلبة وحتى الأساتذة الذي قد يعيشون في مناطق نائية لا تحتوي على الانترنت ورغم اتاحة الدخول لمواقع المنصات الجامعية بالمجان غير ان البعض صرح بان هناك فئة من الطلاب يعيشون أزمات مالية ولا يملكون حتى أجهزة كمبيوتر لمتابعة الدروس خاصة بعد توقف معيليهم عن العمل بعد الإجراءات الاحترازية التي طبقتها الدولة.

وانطلاقا من كل ما سبق نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل أزمة كوفيد 19 بالإجابة على التساؤلات التالية:

-ما هو واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؟

-هل توجد فروق في استجابات الطلبة حول واقع التعليم عن بعد تغزى لمتغير الجنس؟

-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات السلطة حول التعليم عن بعد تعزى لمتغير المنطقة السكنية؟

-كيف يمكن تحسين عملية التعليم عن بعد؟

2-مصطلحات الدراسة:

2-1-التعليم عن بعد:

إن مصطلح التعلم عن بعد قد حقق عموماً شهرة واسعة؛ خاصةً بداية من أواخر الستينيات من القرن العشرين عندما بدأت اليونسكو في الاهتمام بتبني صيغ جديدة في ميدان تعليم الكبار والتربية المستمرة. وتتعدد مسميات التعلم عن بعد فنجد أنه تتعدد مسمياته فيقال أحياناً (Learning Distance التعلم عن بعد)، وفى أحيان أخرى (Teaching Distance التدريس عن بعد) وتارة ثالثة التربية عن بعد. "Distance Education (Shery.L.2001 :339)

فيعتبر تعريف "هولمبرج Holmberg "والذي اقترحه في عام ١٩٧٧ من أشهر التعريفات وأبسطها وأكثرها تداولاً في دوريات التعلم عن بعد، حيث يشير إلى أنه "مصطلح يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين ."

www.almaulem.net. في علاء صادق: " الأسس النظرية للتعليم عن بعد"، مجلة المعلم،

بينما تعرفه "الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد (USDL "2004) بأنه "عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمنا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد

USDLA (US American Distance Education Association), Definition of Distance Learning. http//www.usdla.org/ . (accessed May 20 ,2020)

ويمكن تعريف التعليم الجامعي عن بعد بصورة مبسطة:

هو نفسه التعليم الجامعي التقليدي ولكن ليس حضوريا، حيث يتحصل الطالب على الدروس عن طريق الانترنت عبر وسائل الاتصال الالكترونية المختلفة التي تتيح للأساتذة القدرة على وضع الدروس المقررة لكل تخصص وكل مستوى دراسي ويتحصل الطلبة على هذه الدروس ويتمكنون من الدردشة مع الأساتذة من اجل الإجابة على الأسئلة.

2-2-كوفيد 19:

تعد فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية(MERS-CoV) ، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) .(SARS-CoV) ويُمثِّل فيروس كورونا المستجد (nCoV) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل.

وتعد فيروسات كورونا حَيَوانِيّة المَصْدَر، ويعني ذلك أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر. وتوصَّلت الاستقصاءات المستفيضة إلى أنَّ فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) قد انتقل من سَنَانير الزبَّاد إلى البشر، بينما انتقل فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية من الجمال الوحيدة السنام إلى البشر. وينتشر العديد من فيروسات كورونا المعروفة بين الحيوانات، ولم تُصيب البشر بعد.

وتشمل الأعراض الشائعة للعدوى أعراضًا تنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات في التنفس. وفي الحالات الأكثر وخامة، قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، والفَشَل الكُلَويّ، وحتى الوفاة.

وتشمل التوصيات الموحدة للوقاية من انتشار العدوى: غسل اليدين بانتظام، وتغطية الفم والأنف عند السعال والعطس، وطهي اللحوم والبيض جيدًا. بالإضافة إلى تجنب مخالطة أي شخص تبدو عليه أعراض الإصابة بمرض تنفسي، مثل السعال والعطس. http://www.emro.who.int/ar/health-topics اطلع عليه يوم 2020/5/30

3-أنواع التعليم عن بعد :

3-1-التعليم المتزامن :

هذا النوع من التعليم يوفر مرونة أقل للطلاب، فالطالب يلتزم بجدول معين للمحاضرات من خلال ما يُسمى بغرف المحادثات الإلكترونية أو الـVidéo) (Conférence، ولكن هذا النوع يوفر تواصلاً أكبر مع الطلاب والأساتذة، وقد يُلزم الطلاب أيضاً بالولوج يومياً على منصة البرنامج وتسجيل الحضور للحصول على المواد الدراسية الخاصة ببرنامجه وأي معلومات أخرى.

3-2-التعليم غير المتزامن :

هذا النوع هو مزيج من النوعين السابقين، فقد يختلف النظام من محاضرة لأخرى، حسب ما يتفق الطلاب وأستاذ المادة، فأحياناً توجد محاضرات يتطلب حضورها التسجيل والتواصل في وقت معين، وأخرى يُمكن مُشاهدتها في الوقت الذي يُناسب الطالب، وأحياناً تكون المحاضرات في وقت معين ولكن التكليفات يُمكن تسليمها في أي وقت. https://www.arageek.com/edu/digital-learning

ومع التطور العلمي والتكنولوجي ظهر برنامج للتواصل العلمي عن بعد يعرف ببرنامج زووم Zoom وسوف نتطرق الى تفاصيله:

البرنامج مجاني، يُستخدم لتنظيم الاجتماعات واللقاءات حيث يساعد المعلم، والمحاضر، ورجل الأعمال على تنظيم اللقاءات بجودة عالية مع إمكانية مشاركة الملفات مع الحاضرين في اللقاء سواء عن طريق المعلم، أو المتعلم بشرط أن يكون لكل فرد حساب خاص به.

4-مميزات التعليم عن بعد :

التنوع: الجودة: التعاونية -المرونة: -التكلفة-تلبية احتياجات الطالب: **(العواودة. حسين.11:2012)**

الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي القائم على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع بوصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها تعبيرا كميا وذلك من خلال جمع البيانات عن طريق الاستبيان الالكتروني خاصة أن الدراسة تندرج ضمن الدراسات الاستكشافية.

2-مجتمع الدراسة وعينتها:

إن مجتمع الدراسة تكون من الطلبة الجامعيين من جامعات مختلفة من الوطن والمتمثلة في (جامعة لونيسي على البليدة 2)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، جامعة يحيى فارس المدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، جامعة قسنطينة 2، والمركز الجامعي بتيبازة.

وهم طلبة الليسانس والماستر أفرز التوزيع الالكتروني للاستبيان عن استجابة 70 طالب وطالبة وهي العينة التي رصدنا استجابتها في هذه الدراسة.

والجدول التالي يوضح خصائصها.

الجدول 1: خصائص العينة

	الجنس		المستوى الدراسي		المنطقة السكنية			الجهاز المستعمل في عملية التعليم			
	ذكر	أنثى	ليسانس	ماستر	حضرية	شبه حضرية	ريفية	حاسب محمول	لوحة الكترونية	هاتف ذكي	حاسوب ثابت
النسبة المئوية	17.9 %	82.1 %	%52.6	%47	%51.31	%34	%14.1	%24.4	%1.3	%69.00	%5.1

خصائص أفراد العينة

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 82.1% من أفراد العينة من الإناث وأن 52.6% هم طلبة الليسانس في حين أن نسبة 51.31% هم من المناطق الحضرية، في حين أن نسبة 69% من الطلبة استعملوا الهواتف الذكية في التعليم عن بعد.

3-أداة الدراسة:

تم تصميم الاستبيان من مجموعة أسئلة شمل الجزء الأول على البيانات الشخصية للطلبة أما الجزء الثاني فشمل مجموعة من الأسئلة المتعلقة بواقع التعليم عن بعد وعددها 17 عشر سؤالا معلقا فيما ترك التساؤل 18 مفتوحا لنقيس من خلاله كيفية تحسين عملية التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة، وتم توزيعه إلكترونيا.

صدق الاستبيان:

اعتمدت الباحثتان لدراسة صدق الاستبيان على صدق المحكمين حيث عرض على عدد من الأساتذة بجامعة البليدة2 حيث أكدوا جميعهم على مطابقة عبارات الاستبيان للمحور الذي تنتمي إليه وبناءا على ذلك يمكن اعتبار الاستبيان صادق ويقيس ما وضع له.

تطرقنا في هذه النقطة الى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقايس قبل تطبيقها على عينة البحث الأساسية، حيث تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من 32 **معلم ومعلمة** وتمثلت نتائج التطبيق فيما يخص الصدق والثبات فيما يلي:

1-1 الصدق:

يعتبر الصدق من أهم الخصائص السيكومترية لأدوات جمع البيانات كونه يتحقق من أن هذه الأداة تقيس فعلا ما وضعت من أجله.

توجد العديد من الأساليب للتحقق من صدق الأداة وفيما يخص بحثنا تم التطرق الى انواع الصدق التالية:

صدق المحكمين: حيث قمنا بعرضه على مجموعة من أساتذة علم النفس وعلوم التربية ومعلمي التربية الخاصة لتحقق من مدى موائمة بنود المقياس مع احتياجات بيئتنا المحلية وكانت هناك تعديلات اتفقوا عليها بالإجماع الأساتذة المحكمين فيما يخص تعديل صياغة بعض البنود نظرا لغموضها.

حساب صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): تم ترتيب درجات المقياس للدراسة الاستطلاعية تنازليا وتم اختيار 27 بالمائة من الفئة العليا و27 بالمائة من الفئة الدنيا، وبعد ذلك تم حساب الفروق بين المجموعتين عن طريق اختبار (ت

الجدول رقم (2): يبين صدق المقارنة بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا

المجموعات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار"ت"	درجة الحرية	قيمة (SIG)	الدلالة الإحصائية
المجموعة الدنيا	09	0.32	0.13	19.01	16	0.00	دالة إحصائيا
المجموعة العليا	09	1.23	1.12				

من خلال الجدول نلاحظ النتائج المتحصلة والتي تمثل المتوسط الحسابي للفئة العليا تساوي (1.23)، في حين كان المتوسط للفئة الدنيا يساوي (0.13).

أما الانحراف المعياري للفئة العليا يساوي (1.12) وللفئة الدنيا يساوي (0.13)، وفيما يلي قيمة (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين بلغت (19.01) ومنه نلاحظ أنه يوجد فروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وذلك لأن

الدلالة المعنوية (Sig) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) ومنه فإن استبيان الدراسة يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

2-1 الثبات

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه مرة ثانية على نفس أفراد العينة وفي نفس الظروف وقد قام الباحث بحسابه بطرقتين مختلفتين هما:

حساب معامل الثبات من خلال طريقة التجزئة النصفية ومعامل الاتساق الداخلي الفا كرونباخ

أولا: معامل الثبات وفق طريق التجزئة النصفية،

حيث قمنا بتجزئة المقياس الى نصفين متكافئين بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، وتمت التقسيم بتجزئة البنود الفردية في مقابل البنود الزوجية وبعد هذه التجزئة تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار والنتائج موضحة وفق الجدول التالي:

جدول 3: نتائج ثبات الاستبيان

نصفي المقياس	قيمة ألفا α كرونباخ	معامل الارتباط	معادلة التصحيح سبرمان
النصف الاول	0.87	0.77	0.87
النصف الثاني	0.83		

نلاحظ من الجدول أن معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار الذي قدر ب 0.77، وتم حساب معامل ثبات كل الاختبار بادخال معادلة سبرمان / بروان (نظرا لتجانس تباين نصفي الاختبار)، إذ قدر قيمته ب 0.87. وهو معامل ثبات مرتفع.

حساب معال الثبات بتطبيق معادلة ألفا(α) لكرونباخ:

يعد معامل الفا كرونباخ من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبارات، فهو يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده، قمنا بحساب معامل ابنوذ المكونة للمقياس وذلك باستعمال برنامج SPSS وكانت النتائج ان الفا كرونباخ للمقياس ككل تساوي 0.91

الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة هي:

- التكرارات الاحصائية
- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- اختبار كاي تربيع
- اختبار T
- اختبار التباين الأحادي ANOVA

4-عرض ومناقشة النتائج

1- بالنسبة للتساؤل الأول وهو ما هو واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؟ فهو مبين في الجدول التالي

جدول رقم(04): يوضح مستويات تقدير الطلبة لو اقع التعليم في ظل جائحة كورونا

واقع التعليم	المستويات						اختبار كاي تربيع	الدلالة الإحصائية
	منخفض		متوسط		مرتفع			
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
مستوى واقع التعليم في ظل جائحة كورونا	40	٪57.14	18	٪25.71	12	٪.17.15	18.63	دال إحصائيا

يتضح لنا من الجدول رقم (04)أن الفروق في مستوى تقديرا الطلبة لتعليم في ظل جائحة كورنا (منخفض/ متوسط / مرتفع) دال إحصائيا بقيمة 18.63 عند مقارنتها بالمجدولة 5.99 ومنه يتضح ان الطلبة يقدرون مستوى التعليم في ظل جائحة كرونا في

حدود المستوى المنخفض. هذا راجع كون هذا النوع من التعليم جديد على الطلبة و أكثرهم غير متمكن من استخدام الحاسوب من خلال استجاباتهم على الاستبيان خلصنا إلى وجود 62% من حجم العينة يستخدم الهاتف الذكي في التعليم و هي نفس النسبة ترى أن هذا النموذج لا يعكس المفهوم الحقيقي لفلسفة التعليم عن بعد حيث لا يشجع الطالب على الاهتمام بعملية التعليم فنسبة 73.1% من العينة ترى أن هذا النوع من التعليم لا يسهل عملية التواصل مع أساتذة الوحدات خاصة في ظل الظروف النفسية التي يمر بها الطلبة و كذا الحالة الاقتصادية لهم فمن بين المشكلات التي أشار لها الطلبة في استجاباتهم في عدم توافر الأنترنت بنسبة 46.2% و عدم امتلاك مهارات الحاسوب بنسبة 7.7% و عدم الاقتناع بجدوى التعليم عن بعد في ظل هذه الظروف بنسبة 46.2% و هنا يمكن القول أن فلسفة التعليم عن بعد تقوم على مبدأ استخدام و دمج وسائل الاتصال الحديثة كالحاسوب و الوسائط المتعددة و بوابات الأنترنت حيث تتكامل فيها أساليب التدريس و التفاعل بين الطلبة و الأساتذة معا في إطار من حرية الزمان و المكان و هذا لم يلمسه الطلبة من خلال التعليم عن بعد في ظل هذه الجائحة.

2- بالنسبة للتساؤل الثاني هل مفاده هل توجد فروق في استجابات الطلبة حول واقع التعليم عن بعد تغزى لمتغير الجنس؟

جدول رقم(05) يوضح نتائج قيمة اختبار "لتقدير الطلبة لتعليم في جائحة لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار"ت"	القيمة الاحتمالية (SIG)	الدلالة الإحصائية
أنثى	58	5.09	4.85	**1.88**	0.36	دالة إحصائيا
ذكر	12	8.08	5.80			

تشير النتائج الواردة في الجدول(05) إلى عدم وجود فروق في مستوى تقدير الطلبة لتعليم في كورنا تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت قيم (ت) 1.88 وهي قيمة غير دالة

احصائية عند قيمة احتمالية 0.36و هي أكبر من 0.05 α وحيث تدل على عدم وجود فروق بين الجنسين

قد يعود عدم وجود فروق بين الجنسين إلى الظروف التي يمرون بها خاصة في ظل الحجر وانتشار الوباء وما تبعه من ضغوط نفسية فكل منهما وجد نفسه خارج إطار التعليم الحضوري إلى تعليم غير مألوف لم تهيئ له الأرضية

3- السؤال الثالث هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات السلطة حول التعليم عن بعد تعزى لمتغير المنطقة السكنية

جدول رقم(6) نتائج اختبار التباين الأحادي ANOVA التعليم تبعا المنطقة السكنية

المنطقة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	القيمة الأحتمالية (SIG)	الدلالة الأحصائية
منطقة حضرية	33	6.55	5.48	1.15	0.32	غير دالة احصائيا
شبه حضرية	24	7.4.50	4.96			
ريفية	13	5.23	4.26			

يوضح لنا الجدول أعلاه نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه ومنه نستنتج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعليم تبعا لمتغير المنطقة السكني لطلبة (ريفية حضرية شبه حضرية) حيث كانت قيمة ف 1.15 بقيمة احتمالية 0.32، أكبر من 0.05 وهي غير دالة إحصائيا. كما يوضح الجدول السابق عدم ارتفاع في قيمة المتوسطات بين الطلبة في متغير المنطقة الريفية فهي متقاربة فيما بينها مما أدى إلى انعدام وجود اختلافات في واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة.

وهذا يرجع إلى الحجر الذي جعل المناطق متكافئة من حيث الفرص فما كان يميز المنطقة الحضرية عن الريفية هي الفضاءات العمومية التي تسهل عمل الطالب كمقاهي الأنترنت وفضاءات التواصل ومع وجود الحجر ووباء كورونا الكل يلتزم بما لديه من

امكانات في البيت وهذا ما جعل البيئة التعليمية فقيرة نوعا بالمؤشرات التي تسهل عملية التعليم، مع وجود تدفق ضعيف في الأنترنت والذي لاحظناه من خلال استجابات الطلبة.

4- بالنسبة للتساؤل الرابع الذي مفاده كيف يمكن تحسين عملية التعليم عن بعد.

من خلال استجابات الطلبة رصدنا عدة نقاط ندرجها فيما يلي:

- استعمال كل وسائل التواصل الاجتماعي وليس المنصة فقط والتي لم يستطع العديد من الطلبة الولوج إليها.
- ضرورة توفير الأنترنت وسرعة تدفقها والشروط اللازمة للتعليم عن بعد
- عرض الدروس على شكل فيديو بشرح الدرس ويكون التواصل مباشرة مع الأساتذة في وقت محدد يلائم الأستاذ والطالب على أن يسجل كل طالب ضمن هذه المحاضرة حتى يكون مجبرا على التعلم والتواصل الفعال.
- أن تستمر عملية التعليم بشكل منتظم بحيث يوفر الفرصة للطلبة لطرح أسئلتهم و انشغالاتهم البحثية و مناقشة الدروس عوض تقديمها على شكل word أو pdf دون توضيح أو تفسير.
- انشاء مجموعات خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي يسيرها أشخاص مؤهلين.
- اعداد الطلبة نفسيا واقناعهم بأهمية التعلم عن بعد في هذا الظرف قبل البد في تطبيقه.
- تكوين الأساتذة على أساليب التواصل الالكتروني.

جاءت نتائج دراستنا مخالفة بعض الشيء لنتائج دراسة Sahu (2020),التي هدفت إلى معرفة تأثير إغلاق الجامعات بسبب فيروس كورونا COVID (19)-على التعليم والصحة العقلية للطالب وهيئة التدريس، فقد نشأ في ووهان الصينية الفيروس التاجي

الجديد(19) COVID-وقد انتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم, وبذلك قام عدد كبير من الجامعات بتأجيل أو إلغاء جميع الأنشطة الجامعية، واتخذت الجامعات تدابير مكثفة لحماية جميع الطالب والموظفين من المرض شديد العدوى، قام أعضاء هيئة التدريس بالانتقال إلى نظام التدريس الإلكتروني، ويسلط البحث الضوء على التأثير المحتمل الانتشار COVID 19-على التعليم والصحة النفسية للطالب، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه على الجامعات تنفيذ القوانين إبطاء انتشار الفيروس, ويجب أن يتلقى الطالب والموظفون معلومات منتظمة من خلال البريد الإلكتروني ,ويجب أن تكون صحة وسالمة الطالب والموظفين على أرس الأولويات, ويجب أن تكون خدمات الاستشارة متاحة لدعم الصحة العقلية للطالب, وأيضا على السلطات تحمل مسؤولية ضمان الغذاء والسكن للطالب الدوليين, وعلى أعضاء هيئة التدريس الاهتمام ٍبالتكنولوجيا بشكل دقيق لجعل تجارب الطلبة مع التعلم غني. **(عن أبو شحيذم، عواد.2020)**

ويعود هذا الاختلاف الى التوفر الفعال للأنترنت في الدولة التي أجريت فيها الدراسة على عكس الجزائر التي لا تزال توجد فيها بعض مناطق الظل التي لا تتوفر على الانترنت، وكذا الفقر الذي تعاني منه بعض الفئات حيث لا تستطيع الاسر توفير وسائل الدراسة عن بعد كالأنترنت والحواسيب الامر الذي لا يجعل هذا النوع من التعليم ناجحا، وقد اتفقت الدراسة السابقة مع دراستنا في المقترحات الضروري توفرها لنجاح التعليم عن بعد وهو الاهتمام بالطلبة وتوفير الحد الأدنى من الضروريات لنجاح عملية التعليم عن بعد.

خلاصة:

استنادا على ما شملت عليه هذه الدراسة الاستكشافية والتي حاولنا من خلالها رصد واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا منطلقين من تساؤلات حول ما هو واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة في ظل تفشي الفيروس.

و هل توجد فروق في استجابات الطلبة حول واقع التعليم عن البعد تعزى لمتغير الجنس؟ و هل توجد فروق في استجابات الطلبة حول واقع هذا التعليم تعزى لمتغير المنطقة السكنية؟

و ما هي الاجراءات و التدابير التي يراها الطلبة مناسبة لتحسين هذا النمط من التعليم.

فكانت النتائج كما يلي:

- أن تقدير الطلبة للتعليم عن بعد في ظل الجائحة متدني.
- لا توجد فروق في استجابات الطلبة حول واقع التعليم عن بعد تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق في استجابات الطلبة حول واقع التعليم عن بعد تعزى لمتغير المنطقة السكنية.

حيث أن هذه النتائج مدرها إلى السرعة التي اضطرت بها الجامعات للانتقال إلى هذه الاستراتيجية للحفاظ على تعليم الطلبة و انقاذ الموسم الجامعي في خضم تفشي فيروس كورونا دون تحضير أو تدريب مسبق سواء بالنسبة للطلبة أو الأساتذة أو حتى الإدارة فالتعليم عن بعد يحتاج من الأساتذة الكثير من الوقت و الجهد في اعداد المفرزات و تدقيقها و كافة الوسائط المساعدة التي سيعتمد عليها في التعليم عن بعد و بالتالي الحاجة إلى الموارد البشرية المؤهلة التي تقوم بإنتاج المواد التعليمية و الإشراف الجيد على العملية التعليمية التعلمية.

ويحتاج الطالب إلى برامج توجيهية ودورات تكوينية تسهل له هذه العملية و هذا ما يفسر الاقبال الضعيف على المنصة حيث أن الطلبة لم يتمكنوا من الولوج اليها لعدم معرفتهم بكيفية التسجيل فيها.

لذلك وانطلاقا من النتائج المتوصل إليها ندرج حملة من الاقتراحات مفادها الآتي:

- الاستفادة من جائحة كورونا كوضع صحي عالمي كفرصة لاكتساب الطلبة المهارات التي تمكنهم من أن يصبحوا متعلمين ذاتيين على الأنترنت.
- نشر ثقافة التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية.
- ضمان تكوين وتدريب متمرسين فيما يخص استخدام و استعمال الوسائل التعليمية و تقنيات المعلومات و الاتصال الحديث للطالب و الأستاذ
- انشاء منصة تعليمية يسجل فيها الطلبة طيلة مسارهم الدراسي ويكونون في كيفية استخدامها جنبا إلى جنب مع التعليم الجهوي تحسبا لمثل هذه الطوارئ.
- ضرورة تكامل الوزارات التعليم العالي، الإعلام والاتصال لتحقيق مجانية استخدام الأنترنت للطالب و الأستاذ.
- عقد اتفاقيات مع المؤسسات الاقتصادية لتمكين الطلبة من اقتناء الحواسيب بأسعار تتماشى مع قدراتهم الشرائية.

قائمة المراجع:

1. أبو شخيدم.سحر، عواد.خولة.(2020): فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري).**المجلة العربية للنشر العلمي**. العدد الواحد والعشرون .ص ص 366-389
2. الجندي. عادل وآخرون. (2004): **التعلم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، (المملكة العربية السعودية**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية
3. الزاجي.حليمة،(2012): **التعليم الالكتروني لجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق**، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2011_2012
4. العواودة. حسين. (2012): **صعوبات توظيف التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة
5. Shery, L., **Issues in Distance Learning**, International Journal of Educational Télécommunications, 1(2001) : 337-365

6. https://www.new-educ.com/2020/5/31
7. 2020/5/28
8. -http://www.emro.who.int/ar/health-topics2020/5/30
9. https://twitter.com/7ellooha/status/1244312781433733120?s=20
10. -https://www.arageek.com/edu/digital-learning2020/5/30
11. -USDLA (US American Distance Education Association), Definition of Distance Learning. http//www.usdla.org/ . (accessed May 20 ,2020)

-www.almaulem.net.